Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلام مثال مسبق وليس على أى مثال . فقد كان الأخفش يجيز البناء على أى مثال وإن لم يكن من أمثلة العرب . يقول المازنى : « وكان أبوالحسن الأخفش يجيز أن تبنى على مابنت العرب وعلى أى مثال سألته . إذا قلت له : ابن لى من كذا مثل كذا ، وإن لم يكن من أمثلة العرب . ويقول : إنما سألتنى أن أمثل لك فمسألتك ليست بخطأ وتمثيلى عليها صواب وكان الخليل وسيبويه يأبيان ذلك ويقولان : ماقيس على كلام العرب فهو من كلامهم ، ومالم يكن فى كلام العرب فليس له معنى فى كلامهم . فكيف تجعل مثالا من كلام قوم ليس له فى أمثلتهم معنى ؟ وهذا هو القياس . ألا ترى أنك إذا سمعت : قام زيد أجزت أنت ظَرُفَ خالدٌ وحَمُقَ بشر ، وكان ماقسته عربيا كالذى قسته عليه لأنك لم تسمع من العرب أنت ولاغيرك اسم كل فاعل ومفعول ، وإنما سمعت بعضا فجعلته أصلا وقست عليه مالم تسمع ، فهذا أثبت وأقيس إن شاء الله » (٦) . ومع هذا فقد استخدم الخليل وسيبويه وغيرهما القياس كثيرا بمعناه الاصطلاحى أى بمعنى نقل الحكم من أصل إلى فرع - كما سوف نرى دون أن يُعرِّفه أحد .

ثم تطور الأمر وجاء مناطقة النحو وعرفوا القياس بعد أن انتقل إليهم من أصول الفقه ومن علم الكلام . يقول كمال الدين الأنبارى مُعرِّفاً له : « هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان فى معناه » (٧) ولقد عالجوا أهم أنواعه وهى :

- قياس المناسبة (أو الإخالة أو الظن أو العلة) .
- قياس الشبه .
- قياس الطرد .

ففى قياس المناسبة يُحمل الفرع على الأصل بالعلة التى عُلِّقَ عليها الحكم فى

---

(٦) ابن جنى : المنصف ١/١٨٠ المتن .

(٧) جلال السيوطى : الاقتراح ٩٤ .